

دور الوسائط الالكترونية في الحراك الشعبي في الدول العربية

دريس نبيل

استاذ محاضراً

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة البليدة 2

مقدمة

برزت إلى العالم العربي جملة من التحديات التي تهدد استقرار الدول ومساير نموها، بل حتى كيانها ووجودها الفعلي، الذي يتمثل في الحراك الاجتماعي، هذا الموضوع الذي حظي باهتمام كبير في ميدان العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية، ومن جانب المختصين إذ تعتبر الظاهرة من المسائل الشائكة التي كثر حولها الجدل، خاصة من حيث مضمون المفهوم وتنوع أسباب الحراك، ومن ثم صعوبة إدارتها، ولا يمكن فهم إدارة هذا الحراك الشعبي الذي عرفته المنطقة العربية دون معرفة الأسباب الحقيقية، والعوامل المساعدة المؤثرة التي كان لها دور كبير في انتشار الظاهرة.

وعليه تعالج هذه الدراسة أحد أهم المواضيع المتمثلة في ظاهرة الحراك الشعبي القائمة في المنطقة العربية، والتي أدت إلى حالة ألالستقرار والفوضى التي يشهدها العالم العربي، عن طريق البحث عن الوسائل والوسائط الجديدة التي كان لها دور في هذا الحراك. وعليه نطرح الإشكالية التالية: ما هو دور الوسائط التكنولوجية الحديثة في الحراك الشعبي، وما مدى مساهمتها في تفعيل البنى الاجتماعية القائمة في العالم العربي؟

حظي موضوع الحراك الاجتماعي باهتمام كبير في ميدان العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية، ومن جانب المختصين، وبرزت إلى العالم العربي جملة من التحديات التي تهدد استقرار الدول ومسار نموها، بل حتى كيانها ووجودها الفعلي، وإذ تعتبر الظاهرة من المسائل الشائكة التي كثر حولها الجدل، خاصة من حيث مضمون المفهوم وتنوع أسباب الحراك، ومن ثم صعوبة إدارتها، ولا يمكن فهم إدارة هذا الحراك الشعبي الذي عرفته المنطقة العربية دون معرفة الأسباب الحقيقية، والعوامل المساعدة المؤثرة التي كان لها دور كبير في انتشار الظاهرة.

إن الثورات العربية كان محركها الأساس هو شبكات التواصل الاجتماعي، ودارت أطوارها على شاشة الحاسوب أكثر من ميادين الثورة والشعب وغيرها من المسميات، في هذا السياق أثير نقاش كبير لا يزال متواصلا حول حقيقة الدور الوسائط الالكترونية في الحراك الشعبي في المنطقة العربية، ولقد برز ضمن هذا الجدل معسكران يضم الاول القائلين بأننا لم نكن لنشهد (الثورات) دون وسائل الإعلام الاجتماعية، والثاني يرى بأن الثورات كانت ستحصل بوجود وسائط إلكترونية اجتماعية أو دونها، لسبب بسيط هو الافتقار إلى الحريات...

وعليه تعالج هذه الدراسة أحد أهم المواضيع المتمثلة في ظاهرة الحراك الشعبي القائمة في المنطقة العربية، والتي أدت إلى حالة ألالاستقرار والفضوى التي يشهدها العالم العربي، عن طريق البحث عن الوسائل والوسائط الجديدة التي كان لها دور في هذا الحراك. وعليه نطرح الإشكالية التالية: ما هو دور الوسائط التكنولوجية الحديثة في الحراك الشعبي، وما مدى مساهمتها في تفعيل البنى الاجتماعية القائمة في العالم العربي؟

وللإجابة على الإشكالية نتطرق لمختلف المحاور التالية: أهمها تعريف الوسائط الاجتماعية وانتشارها وعدد مستخدميها. بالإضافة للدور السياسي لهذه الوسائط الاجتماعية. وشبكات التواصل الاجتماعي نموذج الحالتين المصرية و التونسية: من وسائل للتعرف إلى أدوات للتجميع والتجنيد، وإلى أي مدى يمكن اعتبار وسائط

التواصل أداة للفوضى الخلاقة، بالإضافة الى آفاق نشاط هذه الوسائط في ظل استمرار الحراك الشعبي العربي.

وإذ يتزايد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم، ووفقاً لإحصائيات شركة "كومسكور" والمتخصصة بأن عدد مستخدمي شبكة الانترنت في العالم تجاوز المليار وان القسم الاكبر منهم من الصين⁽¹⁾. ومع تعاظم عدد المستخدمين، يرتفع حجم تبادل المعلومات وفقاً لسلسلة هندسية، فهو يتضاعف كل مئة يوم، وهي نسبة مذهلة لها منعكسها الإيجابي على المستخدمين من حيث حجم المعلومات المتوفرة القابلة للنقل والتحميل.

ونظراً لأهمية الانترنت بالنسبة للمؤسسات العلمية والاقتصادية في الولايات المتحدة، فقد درست هذه المؤسسات احتمالات تباطؤ الشبكة، وانطلقت ببناء مشروعين كبيرين هما (إنترنت 2: Internet II ، وإنترنت الجيل التالي NGI: Next Generation Internet)، وكلاهما يوفر للمستخدمين سرعات هائلة تفوق ألف مرة سرعة إنترنت الحالية بالنسبة لمشروع إنترنت 2 ومئة ألف مرة بالنسبة لمشروع NGI إنترنت الجيل الثاني⁽²⁾.

أولاً: الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعية

يعرف موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة الشبكات الاجتماعية بأنها: «تصنف تلك المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0)، وتسمى (مواقع الشبكات الاجتماعية). تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء أكانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي».

وتعرفها هبة محمد خليفة بالقول: «الشبكات الاجتماعية هي شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطن العلاقة الاجتماعية بينهم»⁽³⁾.

تعرف المواقع الاجتماعية على الانترنت بأنها: «عبارة عن تجمعات لأشخاص خلال مجموعات محددة، والتي يستطيع المرء أن يشهدها بتجمعات قروية أوروبية مشتركة في صفات أساسية، تهتم الشبكات الاجتماعية على الانترنت بالأشخاص الذين يشتركون في صفات مميزة، (كأماكن عمل، مدارس، جامعات، كليات بعينها، أو أي مجموعة موحدة الاهتمام)، وهؤلاء الأشخاص متوفرون بكثرة على شبكة الانترنت، بل إن الشبكة مليئة بملايين منهم، والذين يتطلعون للقاء أشخاص جدد حتى يتكاتفوا ويتعاونوا في إشهار هواياتهم واهتماماتهم وانتماءاتهم، ابتداء من رياضة التنس وتنسيق الحدائق وتطوير الصداقات انتهاء بالسياسة»⁽⁴⁾.

ويعرف موقع عالم التقنية المواقع الاجتماعية بأنها خلقت للمستخدم بالمقام الأول، والحقيقة التي يجب أن يقال: «إن المستخدم هو من يسيرها، فإن أحسن أحسنت، وإن أساء أساءت، فلن يضرها شيء، وإن جئنا على شهرتها وشعبيتها ليس في عدد مستخدميها ولا كيف استخدموها، فشهريتها هون نتاج توظيف المستخدمين لها في صالحهم وتجسيدها، وفهمها لما يراد لها، حالها حال أي تقنية تظهر، فكانت الشبكات شخصية، اجتماعية، عملية، تعليمية، كل منها يهدف لمبتغاه، فأخذ بها من على أرض الواقع كالشركات والمؤسسات وغيرها في أعمالهم، وأخذت بها المواقع والمدونات كحال موقع عالم التقنية، الذي استخدمها وسيلة في نشر مواضيعه لتفاعل أكثر معها»⁽⁵⁾.

كما تعرفها هبة محمد خليفة بأن: «مواقع الشبكات الاجتماعية هي صفحات الويب، التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الإنترنت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام، والتي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم بعض، ويمكن أن تشمل هذه (المميزات المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني والمدونات).. وهناك الآلاف من مواقع الشبكات الاجتماعية التي تعمل على الصعيد العالمي، وهناك الشبكات الاجتماعية الصغيرة، التي طرحت لتناسب القطاعات المهمشة في المجتمع، في حين هناك شبكات تخدم وحده جغرافية للمجتمع،

وهناك بعض الشبكات تستخدم واجهة استخدام بسيطة، بينما البعض الآخر أكثر جراءة في استخدام التكنولوجيا الحديثة والقدرات الإبداعية»⁽⁶⁾.

وأهم معايير الجودة للمواقع الإلكترونية، ومنها مواقع الصحف ووكالات الأنباء والفضائيات خصوصًا، كما ذكرها الدكتور مصطفى الضبع: في: جودة المحتوى، وسهولة التصفح والبحث، طرح مساحات التفاعل والاعتماد على الوسائط البصرية والسمعية، والقدرة على الوصول إلى المتصفح في أي مكان في العالم. وقدرته على جذب عدد أكبر من المتصفحين، وبخاصة الباحثين عن مادة متخصصة؛ مما يجعل الموقع قادرًا على المنافسة على المستوى الثقافي، وليس على المستوى الترفيهي العام.

وبالنظر إلى هذه المعايير، نجد أن المواقع الرسمية والحكومية فشلت في تطبيق هذه المعايير، بينما نجحت جهات خاصة ومستقلة وغير رسمية في تحقيق نجاح باهر، ولعل من المفيد أن نذكر النجاح الكبير لمواقع إخبارية، مثل الجزيرة نت؛ مما أدى إلى صعودها إلى مرتبة عالية في الاعتماد على الأخبار؛ بينما فشلت وسائل إعلام تدعمها حكومات ودول في تحقيق ذلك⁽⁷⁾. كما أن الشبكات الاجتماعية مرت بعدة مراحل، يمكن تلخيصها في: مرحلة التعارف. مرحلة الخدمات. مرحلة التطبيقات، وظهر في هذه المرحلة الزيادة الكبيرة في أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي»⁽⁸⁾.

ثانياً: الدور السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي في الثورات العربية:

كان لتداول الأخبار من خلال الإمكانيات التي توفرها الشبكات الاجتماعية، فرصة كبيرة لمعرفة الآراء والأفكار تجاه الأنظمة السياسية، ومن ثم نشأت معارضة تتخذ من أجهزة الكمبيوتر مقرات دعائية لها؛ لتغيير الواقع السياسي المعاش، وقد قامت جامعة واشنطن بعمل دراسة تحت عنوان: «دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية» من خلال باحثين متخصصين لمعرفة الدور الفاعل الذي قامت به وسائل الإعلام الاجتماعية مثل: (تويتر والفايس بوك) في إشعال وتفعيل الثورات العربية المختلفة، والتي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واعتمدت الدراسة على

(3) ملايين تعليق (تويتر) وساعات لا تحصى من أشرطة فيديو (يوتيوب) من المواقع الشخصية، لمعرفة واستكشاف ما إذا كانت الشبكة العنكبوتية والخدمات الاجتماعية (تويتر، الفيس بوك، ووسائل الإعلام) لعبت حقاً دوراً كبيراً في ربيع الثورات العربية.

ووفقاً للدراسة إن التواصل عن الثورة بدأت قبل قليل من الثورات في كثير من الأحيان الفعلية، وأشار (فيليب هوارد) الأستاذ بجامعة الاتصالات بواشنطن والمشرف على الدراسة: «الناس استفادت كثيراً من المشاركة في الشبكات الاجتماعية سعياً للديمقراطية، وأصبحت مختلف وسائل الإعلام من صحافة ومواقع جزءاً هاماً من الأدوات الساعية للحرية.. حيث وجدنا إن التعليقات في (تويتر) قد ارتفعت من (2300) تعليق في اليوم الواحد لتصل إلى أكثر من (230000) في اليوم الواحد، وهذا يعكس نوعاً من الانفجار والعطش للحرية والديمقراطية والتغيير.. كما حصل في مصر حيث ازدهر الربيع العربي.

ولقد استفاد كل المستخدمين للمواقع والإنترنت من ممارسة حرية التعليقات والمحادثات بصورة لافتة.. وهنا واجهت بعض الحكومات تحديات صعبة في عملية قطع الاتصالات أو الإنترنت أو حتى الهاتف النقال»، وأكد (هوارد): «إن وسائل الإعلام التقنية الحديثة كان لها دور كبير في عملية التغيير بصورة مذهشة»⁽⁹⁾.

كما ساهمت شركة (تكنووايرلس) (2011) بدراسة عنوانها: «(1.9) مليون مستخدم جديد للإنترنت في مصر بعد الثورة»، ويقول التقرير الذي أعدته شركة (تكنووايرلس) المصرية المتخصصة في التسويق الإلكتروني وشبكات الهاتف المحمول:

«إن الزيادة الكبيرة في عدد متصفح الشبكة ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، أدى الى تغير نمط اهتماماتهم بمحتويات الإنترنت. ولعب بدورها بشكل عام وموقعا (فيس بوك) و (تويتر) للتواصل الاجتماعي بشكل خاص، دوراً فاعلاً في الانتفاضة الشعبية التي استمرت (18) يوماً.. وبعد الثورة لجأ المجلس العسكري الذي يدير البلاد حالياً والحكومة السابقة برئاسة أحمد شفيق والحكومة الحالية برئاسة

عصام شرف إلى إنشاء صفحات رسمية على (فيس بوك) للتواصل مع الشباب الذي أطلق شرارة الثورة».

وقال التقرير الذي حمل عنوان «الثورة الثانية أو (ثورة 2.0)»، على نمط الطريقة التي تكتب بها أسماء الإصدارات المطورة من برامج الكمبيوتر: «إن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر قبل (25) يناير كان يبلغ (21.2) مليون شخص لكنهم وصلوا إلى (23.1) مليون بعد هذا التاريخ بزيادة نسبتها (8.9%)، أو ما يعادل (1.9) مليون مستخدم»، وأشار التقرير إلى تزايد فترات استخدام شبكة الإنترنت: «إذ أصبح المستخدم في مصر يقضي (1800) دقيقة شهرياً على الشبكة بعد الثورة مقارنة مع (900) دقيقة قبلها».

وتناول تقرير (تكنو وايرلس) بالتفصيل حجم الزيادة في استخدام ثلاثة مواقع كان لها أثر كبير في الانتفاضة الشعبية وهي: (فيس بوك و تويتر)، بالإضافة إلى موقع (يوتيوب) لتبادل ملفات الفيديو.

ورصد التقرير الذي صدر في (20) صفحة اختلافاً في سلوكيات المستخدمين المصريين على الإنترنت بعد (25) يناير، إذ كانوا قبل هذا التاريخ «أكثر اهتماماً بالترفيه»، أما بعد الثورة فقد أصبح المستخدمون، «أكثر دراية بكيفية استخدام أدوات الإنترنت، ولأول مرة تعلموا استخدام المواقع الوسيطة والتغلب على تعطيل الشبكات الاجتماعية، والبحث عن الأخبار ذات المصدقية والتركيز على إيجاد مصادر للمتابعة الحية»⁽¹⁰⁾.

في ضوء التطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط تعتمد بشكل أساسي في التواصل على الشبكات الاجتماعية، بشكل يتفوق على التواصل الشخصي، وهذا الصدد يقول المدير العام الإقليمي لشركة (يونيفرسال ما كان) في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بول قطريب): «يواصل الإعلام الاجتماعي تغيير طريقة تواصلنا مع الآخرين، ويؤثر بشكل أساسي على أفكارنا ومشاعرنا ومواقفنا وسلوكنا، وكخبراء اتصالات التسويق من المهم جداً أن نقوم بدراسة وفهم كيفية استخدام المستهلكين لشبكات الإعلام الاجتماعي وتأثيرها عليهم، بغية مساعدة الشركات لتعزيز حصة منتجاتها في الأسواق وزيادة المبيعات وتنمية الولاء لعلاماتها التجارية وتعزيز سمعتها»⁽¹¹⁾.

كما أن الانتفاضات والثورات الحديثة سلكت مسلكاً آخر تماماً، بالرغم من أن الغرض ذاته التي سعت من أجل تحقيقه الجماهير في منتصف القرن الماضي، لكن الفرق هنا الوسيلة فقد استخدمت الجماهير الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط في ثوراتها الحديثة (القوة الناعمة)، المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت سلاحاً فاعلاً بيد الشباب في مواجهة الأنظمة الطاغية وهز عروشها، هذا السلاح الفعال لا يمكن أبداً للسلطات القمعية استخدامه، وإذا حاولت فإن محاولاتها تكون مفضوحة لا تتعدى التشويش أو حجب بعض المواقع، لكن هذا ليس بالأمر الصعب على الشباب لإيجاد بدائل أخرى لكسر هذا الحصار الحكومي، وبآليات عديدة وفي نطاق الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي»⁽¹²⁾.

إن الفيس بوك يبدو اليوم من هذا التفاعل والحوار والجدل والنقاش السياسي والفكري والاجتماعي قد أفرز حالة من الوعي المختلف والذي يمكن أن يكون ضمن روافد عديدة أحد مفجرات ثورتي تونس ومصر، أو على الأقل من بين عوامل تنسيقها وتحركها»⁽¹³⁾.

لقد استفاد الشباب التونسي في بداية تحركهم من المعلومات التي سرّبها موقع (ويكيليكس) الإلكتروني، عن رسالة سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس، التي تحدث فيها عن الثروة الطائلة التي يمتلكها الرئيس التونسي (زين العابدين بن علي) وزوجته، فكانت تلك الرسالة مادة دسمة تلاقفها المحتجون ونشروها على مواقعهم في (الفيس بوك، تويتر، اليوتوب، المسنجر، والهواتف النقالة) وفي الشبكات الاجتماعية الأخرى، الأمر الذي أدى إلى إقبال ملفت من الشباب على هذه المواقع، فحفزت فيهم تلك المعلومات إلى جانب الوضع المتردي في البلاد عموماً روح الانتفاضة والثورة، وكانت الجماهير الشبابية مهيأة للانطلاق في أول إشارة تظهر، فجاءت الشرارة الأولى من إقدام الشاب (محمد البوعزيزي) على إحراق نفسه. وهنا يجب التوقف عند أهمية الوسائل الإعلامية، التي لم تعد بسيطة كما كانت قبل ظهور الثورة التكنولوجية، فتخطت دورها في عصر التقنية الحديثة كوسائل إعلامية ذات سلطة معنوية محددة، فأصبحت محركاً فاعلاً للشعوب من أجل المطالبة بتحقيق مطالبهم المشروعة.

إلى أين سوف يقودنا الفيس بوك؟ هل سيقودنا لثورات علمية ناجحة وأن يكون ملتقى ثقافي واجتماعي وسياسي قوي ومؤثر في حياتنا؟ أم سيقودنا لتفاهات واختراقات وتقلبات في الحياة السياسية؟ هل سيكون ثمن الحرية في التعبير عن الرأي غالياً لنا؟ أم سيكون ثمناً بخساً علينا؟ فهل حقاً الحرية المطلقة مفسدة مطلقة؟ أم ستكون الحرية هي طريق الإبداع»⁽¹⁴⁾. ماذا بعد الدور الذي لعبته وتلعبه في تحريك الجماهير الغاضبة؟.

يقول في هذا الصدد (تشارلي بيكيت) مدير مركز (بوليس) للأبحاث في لندن إن: «مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت لا تخلق ثورات، بل يخلقها الفقر والغضب والحكام المستبدون، لكن في هذه الحالات شاهدنا كيف عملت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت على تنظيم الناس والترويج للرسالة، وكانت وسيلة للهجوم على من هم في السلطة، ولإبلاغ العالم الخارجي أن الناس هنا غاضبون ونشيطون، لذلك أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت كانت فعالة بصورة ملحوظة في وقت قصير جداً»⁽¹⁵⁾.

1 - نموذج الثورة المصرية 25 يناير:

كان الرأي العام الدولي والعربي يتوقع أن يحدث تغيير ما في مصر، بسبب الأوضاع المعيشية والسياسية الصعبة وتفكك العلاقات والروابط الاجتماعية بين أطراف الشعب المصري منذ سنوات عديدة، وسيطرت حزب السلطة (الحزب الوطني) الذي يقوده الرئيس المصري السابق (حسني مبارك) على مقاليد الحكم، ولجؤته إلى تزوير إرادة الشعب المصري في الانتخابات النيابية، والإبقاء على (قانون الطوارئ) المفروض على الشعب منذ عقود عديدة.

وقد أثار الفيس بوك في الحياة السياسية أيضاً في مصر خاصة بعد ما أنشئ مجموعة (شباب 6 أبريل) وهذا الجروب دعا فيه مؤسسيه إلى المشاركة مع عمال (غزل المحلة) في إضراب يوم (6 أبريل 2008)، وشارك في هذا الجروب أكثر من (71) ألف شخص وقد سبب هذا الجروب في أزمة سياسية عامة وأزمة مع مؤسسة الجروب

خاصة ومع الفيس بوك عامة وكان له تأثيره الغير متوقع في حياتنا السياسية والتي تخطى بها عصر التدوين والمدونون الذين كانوا يمثلون أول طرق الحرية والتعبير عن الرأي»⁽¹⁶⁾.

وبالعودة إلى ما قبل أحداث الثورة الشبابية المصرية والدور الذي لعبته المدونات الإلكترونية في تهيئة الأجواء السياسية للثورة، فإن الباحثة (فاطمة الزهراء عبد الفتاح إبراهيم) تسلط الضوء على (العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر) بقولها: «ارتبط صعود المدونات المصرية عامي (2004 . 2005) واللذين شهدا بتصاعد حملة رفض توريث الحكم في مصر، ثم الفعاليات المرتبطة بالانتخابات البرلمانية وأول انتخابات رئاسية تعددية، حيث أدى الحراك السياسي الذي شهدته البلاد في ذلك الوقت إلى اتجاه القوى المعارضة إلى التعبير عن آرائها عبر الإنترنت باعتباره وسيلة سهلة للتعبير عن آرائهم، وهو ما ساعد على انتشار المدونات التي حملت آراء المعارضين من مختلف الاتجاهات، حيث ارتبط ظهورها بحركات المعارضة السياسية، مما جعلها ساحة مفتوحة للتعبير عن مختلف التوجهات السياسية»⁽¹⁷⁾.

لقد فتحت تكنولوجيا الإعلام الجديد باباً واسعاً لحرية الإعلام لا يمكن إغلاقه ووسيلة سهلة لإيصال المعلومات ونشرها إلى جميع أطراف العالم بحيث أصبح السؤال المطروح حالياً هو: هل ستستفيد المجتمعات من هذه الفرصة أم أنها ستتوه تحت وطأة التردد والخوف من ذلك المسمى: (تكنولوجيا الإعلام الجديد)؟⁽¹⁸⁾. ويورد مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية التابع لوزارة الخارجية الفرنسية، رأياً للدكتور (محمد شوقي) رئيس الجمعية الدولية لمكافحة الجريمة الإلكترونية، حول (شبكة الإنترنت وثورة 25 يناير) يتمحور في ثلاثة محاور هي: «الأول: كيف استخدم شباب الثورة الفيس بوك وتويتر تقنياً، والثاني: كيف انتشرت فكرة الثورة وفعاليتها عبر الفيس بوك وصفحاته والثالث: كيف تطور أداء شباب الثورة موضوعياً حيال فعاليات ثورتهم»⁽¹⁹⁾.

ويتعرض الدكتور (محمد شوقي) في المحور الثالث للطريقة التي تم فيها استخدام موقعي الفيس بوك وتويتر في إدارة أنشطة وفعاليات الثورة من خلال ست مراحل

خلال الفترة من (10 يناير إلى 10 فبراير)، ولقد تضمنت كل مرحلة، أداء من الثوار في مقابل أداء السلطة والنظام فيقول: «في المرحلة الأولى كان الشباب منشغلاً بالتخطيط والحشد). وفي المرحلة الثانية كان التركيز على (الغضب المسالم) وفي المرحلة الثالثة كان الثوار يركزون على (عدالة القضية) وفي المرحلة الرابعة استخدم الفيس بوك لما سماه البعض بـ (الثبات على المبدأ) وفي المرحلة الخامسة كان الثوار يوظفون الفيس بوك في التوعية السياسية وبث الإصرار و (التركيز على الهدف) إلى أن وصلنا إلى المرحلة السادسة وهي تنظيم (جمعة الغضب) و(الزحف على القصر الرئاسي)»⁽²⁰⁾.

أ- التحول من أداة اتصال إلى أداة إيديولوجية

وفق رأي المتخصصين أن كل اتصال هو اتصال إيديولوجي وفكري، ومن هنا «تتحول الأداة الاتصالية الحيادية إلى أداة إيديولوجية بنفس الوقت...فشاشة التلفزيون مثلا كوسيلة مرئية للعرض، ولكنها حينما تخدم مضمونا معيناً، فإنها تتلبس به، وهذا التحول من أداة تكنولوجيا إلى أداة تكنولوجيا ذات طابع إيديولوجي»، فعملية إدارة وتوجيه المعلومات سوف تشهد المزيد من التنظيم مستقبلاً في إطار استراتيجيات احتكار هذه الوسائل، باعتبار تدفق المعلومات في المجتمعات العربية بصفة خاصة هو مصدر للسلطة، ولا يمكن التخلي عنها.

إن لإنترنت لم يعد في زمن العولمة، وسيلة اتصال معرفي فحسب، وإنما وسيلة للتجارة الإلكترونية، إن كل روافد الإعلام والمعلومات والاتصال باتت تحت هيمنة الدول الكبرى وشركاتها العملاقة، وهذا يعطينا صورة واضحة «لسيطرة هذه الدول على مجال البث الإعلامي وشبكة الإنترنت، بما يقود إلى توجيه العقول وسياستها، بل وتضليلها كما تشاء»⁽²¹⁾. إن تسارع الكثير من الأحداث في الفترة الماضية ساهم في ارتفاع نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ويتربع على كرسي التقدم موقع Twitter و Facebook و Linledin و Google+.

ب- علاقة الانترنت بالديمقراطية

التطور المذهل والسريع للانترنت أدى إلى ظهور اتجاهين، اتجاه المؤيد لدور الانترنت في دعم الديمقراطية، يرى هذا الاتجاه أن الانترنت أعاد تشكيل المجتمع وأسس النظام الاجتماعي، وكشف أيضا إن للانترنت دورا كوسيلة اتصال في الحياة العامة، ودور الانترنت في تسريع نمط التعددية pluralism داخل المجتمعات وداخل المجتمع الدولي ككل حيث يساهم في المزيد من التفتت في النظام القائم لصالح جماعات المصالح السياسية واتجاهها إلى المزيد من المرونة في تماسكها المؤسسي، ولم يقتصر دور الانترنت على العمل السياسي بل امتد ليشمل الديمقراطية باعتبارها «عملية» مستمرة وذات إبعاد شتى حيث تتضمن دور في التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي المعضد للتغييرات الديمقراطية والقادر على خلق وترسيخ قيم ديمقراطية.

قدمت الثورة التكنولوجية عامة والانترنت الأمل في تحفيز القيم الديمقراطية من جديد، والعمل على تنشيط عمل المؤسسات الديمقراطية وكذلك التأثير في طبيعة إجراءات العملية الديمقراطية، ويظهر ذلك من خلال الدور الجديد الذي تلعبه أدوات الرأي والتعبير عبر الانترنت والذي تداخل وظيفيا مع الأدوات التكنولوجية والاتصالية الأخرى، وظهرت شبكة الانترنت كأداة للاتصال المختلف بما اثر على طبيعة الاتصال بالجمهور والرأي العام والمشاركة السياسية وتقديم أدوات وآليات جديدة في العملية الانتخابية وإدارتها بما يساعد على تحقيق الشرعية السياسية ومن هذه الأدوات التصويت الإلكتروني.

أما الاتجاه الثاني لدور الانترنت في دعم الديمقراطية فيرى إن الانترنت يفشل في نقل الأنماط الموجودة للمشاركة السياسية بالإضافة إلى أنه عمل على توسيع الفجوة بين من يملك الدخول على الانترنت وبين من لا يملك، وعلى الرغم من قدرة الانترنت على إثارة النقاش العام حول القضايا إلا أنه يفشل في إيجاد طابع أو إطار مؤسسي يدافع عن هذه المصالح كالدور الذي يمكن إن تقوم به الأحزاب السياسية وجماعات المصالح التقليدية ووسائل الإعلام، كما إن الفضاء الإلكتروني يمكن إن يخضع لسيطرة شركات

عالمية بما يمكن إن يساعد في التأثير على الرأي العام العالمي ويتم التركيز على قضايا انتقائية لا تعبر بوضوح عن القضايا الفعلية التي يعيشها المواطن على أرض الواقع، كما إن الإشكال الجديدة للتجمعات الافتراضية عبر المواقع الاجتماعية يمكن إن تؤدي إلى تقويض التفاعل الفعلي المباشر والذي يكون له دور في بناء الثقة وذلك على الرغم من إن الانترنت تدعم الأشكال التقليدية للاتصال، وتظهر إمكانية الخوف من الوقوع تحت سيطرة أقلية يحاولون إن يفرضوا أجندتهم ورؤيتهم الخاصة التي قد لا تعبر عن مواقف الرأي العام ولا تمتلك فقط سوى القدرة الإعلامية العالية عبر الانترنت، ودون إن يتم تغيير الأفكار بطرق ديمقراطية كما إن المعلومات السياسية التي يتم عرضها على الانترنت قد لا تعبر عن معظم اتجاهات الناس وقد تتعرض للتشويش والتزييف ونشر الشائعات⁽²²⁾. لكن لا يزال من المبكر الحكم بأن الإعلام الاجتماعي ورقة رابحة دائماً للغرب ولنشر الديمقراطية⁽²³⁾.

فئة أولى ترى أن النقاش لا يزال مطروحا في الغرب حول مدى الاعتماد على شبكة الانترنت وترك الأمور على عواهنها ودون رقابة، في هذا السياق كتب توبياس فرانك، من جامعة أوروبا مقالا بعنوان: «الإعلام الاجتماعي: جبهة الدفاع من الإنترنت؟» عبر فيه عن من الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت من أجل نشر الديمقراطية دون رقابة تضمن أمن الانترنت حيث يقول: «لا يزال من المبكر الحكم بأن الإعلام الاجتماعي ورقة رابحة دائماً للغرب ولنشر الديمقراطية. بقدر ما تمكن عدد من الشركات من جني ثمار الإعلام الاجتماعي، أظهر تقرير سوفوس للتهديدات الأمنية أن أكثر من 60% من الأعمال تعتبر فيس بوك تهديداً لأمنها، فالمنصات الاجتماعية تجذب مجرمي الإنترنت الذين يبحثون عن طرق أسرع لاستهداف المستخدمين الغافلين عن هذا الخطر»⁽²⁴⁾، ويضيف قائلاً: «بالإضافة إلى النزاعات بين الدول، تحفز وسائل الإعلام الاجتماعي الناشطين الأفراد ضد حكوماتهم»⁽²⁵⁾، وعلى الرغم من الدور المركزي للإعلام الاجتماعي في دول الاتحاد الأوروبي وحلف شمالي الأطلسي لا تزال الديمقراطيات الغربية تكافح للحد من التهديدات الأمنية المتمثلة في الإنترنت. وتدعو الحاجة إلى إقامة حوار جدي مفتوح عن

أمن الإنترنت لا يتهرب من طرح مسألة الإعلام الاجتماعي، ويبدأ ذلك بمقاربة مشتركة وإستراتيجية موحدة في دول الاتحاد والحلف تحمي المواطنين من ثغرات شبكة الإعلام الاجتماعي مع رعاية الفرص التي توفرها للتعبير الحر»⁽²⁶⁾.

وفئة ثانية بقيادة مالكوم غلادويل من صحيفة النيويورك، يقول بأن الثورات كانت ستحصل بوجود وسائل الإعلام الاجتماعية أو بدونها، لسبب بسيط هو الافتقار إلى الحريات⁽²⁷⁾.

إن النشطاء يعلمون جيدا أن هذه الأدوات لا تقوم بالتغيير بمفردها، وليست أدوات سحرية تنقلنا من عهد الاستبداد إلى أفق الحرية، إنما مجرد أدوات نستعين بها في معركتنا ضد الاستبداد والظلم، وبدون العمل الحقيقي على الأرض والحراك الفعلي على الواقع لا يمكن لأي ثورة أن تنجح، ولكن بالفعل كانت هذه الأدوات سلاحا فتاكا ألم الأنظمة الاستبدادية بشكل كبير، مما اضطره إلى أن يستخدمها هو أيضا في مواجهة الثورة، ولكن كان تأثيره محدودا، لأن مساحة الاستخدام من قبل الناشطين كانت أوسع بكثير وأكثر فعالية وتنظيما وتنسيقا لدعم الثورة⁽²⁸⁾.

تتيح أدوات التواصل الجديدة للناس إيجاد بعضهم البعض وتبادل الأحاديث عن الأحداث التي تجري حالياً حيث القمع في هذه المجتمعات يجعل مثل هذه الأحاديث صعبة التبادل. في مصر مثلاً، كان يستحيل تجمع مجموعات من أكثر من خمسة أشخاص بسبب قانون الطوارئ. وفي الست سنوات الممتدة بين ظهور الحركة المصرية من أجل التغيير في العام 2004 وحملة صيف 2010 ضد عنف الشرطة، إزداد عدد مستخدمي الإنترنت من المصريين بنحو أربعة ملايين. وبات المستخدمون المصريون وهم عادةً من الشباب المثقفين يتجمعون في المنتديات على شبكة الإنترنت للتعبير عن غضبهم لأنهم لا يستطيعون التعبير عنه في الشارع. وزار الصحافي نيكولاس كريستوف، الذي غطى احتجاجات ساحة تيانا من سنة 1989، مصر والبحرين هذه السنة وأشار إلى هذه الظاهرة في حديث معي قائلاً إن «التكنولوجيا جيدة لنشرة الكلمة في الأنظمة الدكتاتورية عن عدد الأشخاص غير المعنيين أو المهتمين بهذه البروباغندا»⁽²⁹⁾.

ويكيليكس: الوقت المناسب، والحدث المناسب...

ثالثاً: ارتباط المستقبل بمفاهيم جديدة

يرى علماء المستقبليات على اختلاف الآراء على واقعة ارتباط المستقبل بمفاهيم جديدة للسلطة، حيث طرح عالم المستقبليات الفين توفلر الموضوع مبكراً نسبياً في كتابه المعنون "تحول السلطة"، وفيه رأى توفلر أن حكام المستقبل هم أصحاب الياقات الزرقاء أي العاملين في مجال المعلومات، كون توفلر يجزم بأن من يملك المعلومات يملك العالم دون حساب لمفهوم القوة في ملكية هذا العالم. ثم جاءت أطروحات متلاحقة لوجوب حصر سلطة القرار بالكي المعلومات وسحب تأثير العامة كونهم لا يملكون المعلومات، وهي أطروحات تدفع باتجاه ضرورة التخلص من الديمقراطية كونها، وفق هذه الأطروحات، تعني تدخل الجاهلين في القرارات.

لا بد أن نشهد صراعاً متنامياً بين المطالبين بعالم الكتلوني حرّ يدعم المواطنة الحرة والكاملة، ويعززها ويروج لها من ناحية، وبين محاولات الدولة (الإمبراطورية) لتقييد نسيج الحريات المتشابك (حرية المعرفة وحرية الكلام وحرية الفعل) وتطويقه والسيطرة عليه وقمعه، فالانترنت ليس إلاّ حلبةً جديدة للصراع، إنه صراع حقيقي يدور في مواقع ومجالات تفاعل افتراضية، لتصبح هذه واجهة مهمة للصراع المادي الذي يدور في واقع الزمان و المكان، فالاتصالات الحقيقية، والرّهان حقيقي، والنتائج أيضاً حقيقية⁽³⁰⁾ فالتكنولوجيا الجديدة توفر فرصة غير مسبوقه للبلدان النامية تمكنها من «القفز» على المراحل الأولى للتنمية⁽³¹⁾. وليس هذا الأمر متعلقاً بالتنمية فقط، بل هناك كثير من المراحل والخطوات التي تم القفز عليها نتيجة مُنجز التقنية الجديدة، ومن ذلك العلاقة بين «المجتمع» و«السلطة»، فقد تحققت قفزات كبيرة بين هذين البعدين بسبب دخول التقنية على الخط، فهي علاقة اكتظت بالكثير من التجاذب والتأثير المتبادل.

وتضاف الى ذلك تسريبات ويكيليكس مضافاً اليها التسريبات المقصودة المعتادة لوكالة الاستخبارات الاميركية التي منحت وكالة رويترز على مراحل زمنية حصرية تسريبات تتعلق بمكامن المخاطر السياسية في قائمة من الدول العربية. دون نسيان تصريحات وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون منذ تسلمها لمنصبها حول الحريات وبخاصة حرية الانترنت، إضافة لتولي وكالة التنمية الاميركية مسؤولية تمويل التدوين العربي والمنظمات المشرفة عليه والموجهة له.

إن كيفية الحصول الصحيفة على أرشيف الوثائق المسربة ونمط نشرها لمواده، أنه في الساعات الأولى لبدء نشر الوثائق كان هنالك كثير من «التخمينات أن شيئاً ما - الصحافة، والدبلوماسية، والحياة كما نعرفها - قد تغير بشكل عميق إلى الأبد»⁽³²⁾. وعن ما كشفتها البرقيات من صراحة المسؤولين الحكوميين وقادة المجتمع المدني والأحزاب أثناء حديثهم للدبلوماسيين الأميركيين وغياب هذه الصراحة عن السجال الداخلي يرى العدوان أن هناك اعتقاداً بأن الشكوى للأوروبيين والأميركيين تخلق ضغوطاً على صناع القرار في الأردن خاصة فيما يتعلق بقضايا الحريات وحقوق الإنسان.

وهناك من يطالب السفارات العربية بأن تحذو حذو السفارات الأميركية في العمل بذات الوتيرة في الدول الأجنبية والعربية على السواء.

والملفت "إلى أن برقيات السفراء تؤثر في صناعة القرار وتخلق تصوراً لدى صناع القرار في واشنطن، كما أن مضمونها يظهر في نقاشات المسؤولين الأميركيين مع صناع القرار في بلادنا"⁽³³⁾.

إن التركيز على الوثائق التي تتناول المحادثات مع حلفاء أميركا الخليجين، ومع النظام المصري، والمعلومات والملاحظات المتعلقة بنظام بن علي والنظام الليبي (وهي وثائق كانت تُنشر بالتزامن مع تقدّم الثورات العربيّة)، فإنه حتّى في حال بلد كالباراغواي على سبيل المثال، تحاول أميركا أن تعرف كلّ تفصيل عن البلد بما في ذلك قدراته وسياساته ونظم الجيش والشرطة فيه واقتصاده وشبكاتة الإجراميّة، بالإضافة إلى الشخصيات

والمجموعات السياسيّة، لتشمل التفاصيل الشخصيّة والماليّة، بل والقياسات الحيويّة للمرشّحين في الانتخابات وغيرهم.

ومن ناحية أخرى، تسعى أميركا أيضا للحصول على معلومات عن نشاطات الشبكات والمنظّمات الإسلاميّة في البلد، وهي معلومات تصنّف في البرقيّات الدبلوماسية تحت خانة «تهديدات إرهابيّة»⁽³⁴⁾.

« لقد انتهى النقاش حول إذا ما كانت هذه التكنولوجيات تفيد الديمقراطيين أو الدكتاتوريين، وهذا لا يعني أن الدكتاتوريين لا يستخدمونها بشكل فعال، بل على العكس»⁽³⁵⁾.

الخاتمة

من خلال المحاور السابقة التي تعرضنا لها ، حول أهمية الوسائط الالكترونية في الثورات العربية يمكن استخلاص ما يلي:

عملت التكنولوجيا سرعت التغيير السياسي من خلال جمع الأشخاص أصحاب التفكير المماثل في شبكة واحدة وسمحت بتنسيق مباشر للحركات وسرعت التحركات بحيث بات ما كان يتطلب سنوات يتم في أسابيع وأشهر.

كما عزز الإعلام الاجتماعي الروابط الضعيفة وجمع الأشخاص ذوي الاهتمامات المختلفة والخلفيات المتنوعة في الحركات الاحتجاجية كما على شبكة الإنترنت.

وزع القيادة على مجموعة كبيرة من القياديين، تشي غيفارا القرن الـ 21 هو شبكة الإنترنت، فالهام الجماهير يتطلب أكثر من مجرد صورة فردية.

يمكننا أن نرى أن منصات الإعلام الاجتماعي التي سهلت التنظيم كانت تغذي الوقت نفسه البث الإعلامي الذي غطى أخبار التغيير في المنطقة وباقي العالم، ما الذي حصل حين تجمع الشباب في ساحة التحرير مثلا ورفعوا لافتات حملت أسماء غرف

الحوارات على موقع تويتر؟ قامت الفضائيات العربية بالتقاط هذه الصور وبثها في العالم كله للفت النظر إلى الأصوات الحقيقية في الشوارع...

إن ما جرى في تونس ومصر وما يجري من أحداث وتطورات في ليبيا والبحرين و اليمن وسوريا، يحتاج لقراءة موضوعية وعقلانية بعيدا عن العواطف والانفعالات لأن الآتي من الأحداث هو الأهم والأصعب وبه ستكتمل الصورة بحيث يمكننا أن نتحدث عن ثورة شعبية ناجحة أو عن شيء آخر.

الأمر الذي يستدعي أيضا استقراء ما يجري انطلاقا من فقه الثورة الذي تراكم عبر التاريخ ومن تجارب الشعوب الأخرى ونضع ما جرى في سياق التحولات التي شهدتها العالم العربي خلال العقود الثلاثة الماضية وخصوصا محاولة الأنظمة التحايل على فقدان شرعيتها من خلال تبني أشكال من الديمقراطية الأبوية والموجهة تغرر بها الجماهير.

المهامش:

<http://www.vip4soft.com/news/513.html> -1

<http://socio.montadarabi.com/t2456-topic-2>

http://www.taamolat.com/2010/10/blog-post_7300.html -3

4 - موقع إجابات (غوغل)، ما هي الشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت (social networking)، في 17/12/2009. متاح (<http://ejabat.google.com/>) (On Line). <http://ejabat/thread?tid>

5 - عالم التقنية، الشبكات الاجتماعية.. ومفهوم أكبر، في 13 أغسطس، 2009. متاح (On Line).

<http://www.tech-wd.com/wd/2009/08/13/another-concept-for-social-network/>

6 - خليفة, هبه محمد, مواقع الشبكات الاجتماعية.. ما هي؟ قاعة د. شوقي سالم, المكتبة المركزية - جامعة حلوان. منتديات اليسير, في Jan-19-2009. <http://www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=17775>

7 - انتصار إبراهيم عبد الرزاق و صدف حسام الساموك, الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة جامعة بغداد, 2011.

8 - محمد سيد ريان, ديمقراطية الانترنت وتشكيل الوعي السياسي, متوفر على الرابط التالي:

<http://www.asbar.com//ar/monthly-issues//1149.article.htm>

9 - موقع أخبار الساعة, دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية, في 2011 / 09 / 15. متاح (On Line).

<http://www.alsaanews.com/2011/09/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9->

10 - موقع طريق الأخبار, (1.9) مليون مستخدم جديد للإنترنت في مصر بعد الثورة, في 18/3/2011. متاح (On Line).

<http://computer.akhbarway.com/news.asp?c=2&id=82379>

11 - موقع أربيبان بزنس, شبكات التواصل الاجتماعي تغير الأفكار والسلوكيات, في يوم الجمعة, 21 يناير 2011. متاح (On Line).

<http://www.arabianbusiness.com/arabic/603055>

12 - مشوح عمر عبد العزيز، الإعلام الجديد سلاح الثورات..الثورة السورية أنموذجاً، مجلة العصر في 10-11-2011. متاح (On Line).

<http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentid=12065>

13 - عامر فتحي حسين، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2011)، ص 189.

14 - المرجع السابق، ص 214.

15 - الشروق الجديد، ميدل إيست أون لاين، السبت 26 فبراير 2011. متاح (On Line).

<http://www.shorouknews.com/ContentData.aspx?id=397406>

16 - عامر فتحي حسين... مرجع سابق، ص ص 213-214.

17 - أيمن حماد، الإعلام الجديد.. وثورة 25 يناير، مركز الصحافة الإلكترونية، الاثنين 11 ابريل 2011. متاح (On Line).

<http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=4556>

18 - سعود صالح، الإعلام الجديد، الموقع العربي الأول للإعلام الجديد. متاح On /line <http://www.ekateb.net>

19 - أيمن حماد، كيف صنعت شبكة الإنترنت ثورة 25 يناير؟، الخميس 26 مايو 2011. متاح (On Line). مصدر سابق.

<http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=11138>

<http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=11138-20>

- 21 - باسل عبد المحسن القاضي، تداول المعلومات عبر الإنترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007، ص 97.
- 22 - عادل عبد الصادق، الانترنت والديمقراطية، الأبعاد النظرية وملامح التأثير: دراسة حالة إيران، مختارات إيرانية.

متوفر على الرابط التالي:

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96532&eid=501>

23 - http://www.nato.int/docu/review/2011/Social_Medias/21st-century-statecraft/AR/index.htm

24 - http://www.nato.int/docu/review/2011/Social_Medias/cyber-defense-socialmedia/AR/index.htm

25 - opcit

26 - opcit

27 - <http://ijnet.org/ar/blog/97749>

28 - <http://www.omar.cc/?p=883>

29 - http://www.nato.int/docu/review/2011/Social_Medias/Social_Media_changes/AR/index

30 - لينة الجيوسي، سلطة التكنولوجيا وتكنولوجيا السلطة، <http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=03072011&id=ba10eb89-dfb9-4498-8aab-22b63550be2f>

31 - كلمة كوفي عنان بمناسبة الألفية الثالثة، الأمين السابق للأمم المتحدة <http://saraibda3.ahlamontada.net/t5707-topic>

32 - بيل كيلر Bill Keller، وقد كان المسؤول عن ملفّ الوثائق المسرّبة في صحيفة «نيويورك تايمز»،

Bill Keller, «Dealing With Assange and the WikiLeaks Secrets», The New York Times, Published: January 26, 2011

33 - الباحث في مركز الدراسات الإستراتيجية بالجامعة الأردنية محمد المصري

<http://muntada.sawtalummah.com/showthread.php?t=1374>

See cable 08STATE30340, S) Reporting And Collection Needs: - 34

Paraguay. <http://www.wikileaks.nl/cable/2008/03/08STATE30340.html>

<http://ijnet.org/ar/blog/97749> - 35